دوافع وسيرورة فعل المقاولة لدى الشباب البطال المنشئ للمؤسسات

✍أ. شويمات كريم، جامعة سعد دحلب البليدة

لقد أصبحت المقاولة سمة للاقتصاد العالمي، بحيث أرست العولمة واقتصاد السوق قواعد وركائز المشروع الاجتماعي الجديد أين تغيب فيه الدولة المقاول ويبرز فيه الفرد المقاول فهي تنطوي على أحداث تغيير في بنية العمل والمجتمع معا.

إن دراسة موضوع المقاولة كان ولزمن طويل يشهد إسهامات ومقاربات عديدة نظرا لأهميتها ودورها في تفسير سيرورة المجتمع، فهي جسر يوصل بين الإبداع والابتكار والتطبيق، وهذا بتسخير عوامل الإنتاج الثلاثة: الطبيعة، العمل، الرأسمال، بالإضافة إلى المقاول الذي يعد محركا لهذا النسق. ففي الأبيات الاقتصادية كان مفهوم المقاولة مرادفا دائما لعملية استحداث الأعمال والأنشطة الاقتصادية[1]. والذي يعني كذلك ابتكار مشروع جديد مهما كان حجمه[2]، فهي محرك أساسي للتنمية الاقتصادية ومولودة للثروة بمفهومها الواسع.

لقد عرف تحديد مفهوم المقاولة تغيرا وتحولا مهما، فقد انتقل من تعريف ذي بعد أحادي يتمثل في إنشاء المؤسسات فقط، إلى تعريفات أعطت لهذا المفهوم أبعادا أخرى تعتمد على مؤشرات، كدوافع إنشاء المؤسسة، سلوكات واستراتيجيات الفاعلين، المسار الشخصي للأفراد، شبكات العلاقات... إلخ[3]. فهذا التطور أحدث تغيرات واسعة في الحقل المفهومي للمقاولة، بحيث يظهر هذا التحول من خلال نتائج الدراسات التي أعطت لمفهوم المقاولة تعريفا وتحديدا أوسع من كونه

(1) كاسر منصور : ***إدارة المشروعات الصغيرة*** ، دار حامد ، عمان ، 2000 ، ص13.

(2) نفس المرجع ، ص 14

(3) Alain Fayolle : ***le métier de créateur d'entreprise***, Edition, d'organisation paris, 2003, P14.

عملية لاستحداث المؤسسة، فقد توصل الباحثانchabbal(M et Bareger.(A) من خلال دراسة قاما بها حول فكر المقاولة لدى المهندسين"، إلى تعريف المقاولة بأنها مجموع العمليات والإجراءات التي تعمل على إنشاء وتطوير المؤسسة، وعلى أنها نظام شامل يظم ظروف وسيرورة إنشاء الثروة والبناء الاجتماعي عن طريق المخاطرة الفردية"[1].

أما Fayolle (A) فقد عرف المقاولة، وهذا على ضوء نتائج دراسة قام بها، حول ثقافة المقاولة في الجامعات الفرنسية "بالمنشئة للثروة الاقتصادية والاجتماعية، خاصيتها أنها تتميز بدرجة عالية من عدم اليقين"، إذن وجود وحضور دائم للخطر فالأفراد المعنيون بقوة إلى تطوير قدرات وسلوكات تأخذ بعين الاعتبار هذه الخاصية[2].

يظهر لنا من خلال هذا التعريف مفهوم الخطر والذي يعد حالة ملازمة لفعل المقاولة، فالكثير من الباحثين، يرون بأن المقاولة مخاطرة، فالمقاول لا يبني نجاحه على الحظ وإنما يغامر بحياته ومستقبله كله، فالمخاطرة في المقاولة هي التي تعطي للأفراد الإلزامية لتطوير القدرات والمبادرات لأجل الاستمرار في النشاط.

أما Bruyat -(C)- فيرى أن المقاولة مكونة من مفهومين أساسين، يتمثل الأول في مفهوم إنشاء الثروة والثاني يتمثل في مفهوم إنشاء القيم وبهاذين المفهومين نستطيع تحديد معالم المقاولة بشكل عام"[3].

1- ماهية المقاول:

تناوله العديد من المفكرين والباحثين بأوجه متعددة، ففي الفكر الاقتصادي يعرف أنه "كل شخص ينظم مؤسسة لحسابه الخاص، والذي يوفر لذلك مختلف عوامل إنتاج الموارد

(1) Bernger et chabbal : ***Rapport sur la formation entrepreneurial***, ministère de l'économie, 1998 in (A)Fayolle, Ibid, P15.

(2) A. Fayolle : ***l'enseignement de l'entrepreneuriat***, ministère de l'éducation, 1999, in (A) Fayolle Op.cit.P17.

(3) Bryat (C), ***Création d'entreprise UPM***? France in Alain fayolle .Op.ci.P17.

الطبيعية، الرأسمال، العمل) لكي يبيع سلعا إنتاجية أو خدماتية[1]، وهو الشخص الذي ينظم ويدير العمل ويباشره مفترضا تحمل الخطر في مقابل الحصول على الربح[2]، فهو يبحث عن أكبر قدر ممكن من الربح عن طريق التنسيق، بين عوامل لإنتاج سلع مباعة هي الأخرى بسعر السوق، في منافسة حرة[3]، فحسب النظرية الاقتصادية يرتكز مفهوم المقاول على الفعل العقلاني الآلي "المبني وفق معايير الحسابات" (التكلفة والفائدة)، وتنمية الرأسمال[4]، فكارل ماركس مثلا: لم يفرق بين مالك رأسمال وبين مقاول، فهو يعتبر أن الرأسماليين هدفهم تنمية الرأسمال وتحقيق التراكم وتعزيز المكانة، فهي نظرة استغلالية مبنية على استغلال طبقة العمال، بحيث يرى ماركس أن من يمتلكون الرأسمال، وهم الرأسماليون، يشكلون الطبقة الحاكمة بينما يمثل أغلبية العاملين بأجر الطبقة العاملة. فالعلاقات الطبقية في هذه الحالة تتميز بالاستغلال، لأن العمال لا يتمتعون بأي قدر من السيطرة على عملهم في الوقت الذي يقوم فيه أرباب العمل بجني الربح عن طريق تملكهم حصيلة عمل العمال[5].

أما ماكس فيبر فقد رفض المفهوم المادي التاريخي لكارل ماركس واعتبر أن "للصراع الطبقي أهمية أقل مما رآه ماركس"، فالعوامل الاقتصادية مهمة في نظره رغم أن الآراء والقيم لها أهمية تأثير مماثل على التغير الاجتماعي، ويرى أيضا أن الدوافع والأفكار البشرية في نظره هي التي تقف وراء التغير الاجتماعي، وبمقدور الآراء والقيم والمعتقدات أن تساهم في التحولات الاجتماعية، وبوسع الفرد في نظره أن يتصرف بحرية ويرسم مستقبله[6].

فماكس فيبر يعطي لنا صورة جد واضحة للمقاول، بل يقنعنا عندما يفترض أن فعل المقاولة يتطلب شخصية فريدة واستثنائية تحمل خصائص كاريزمية، وأن "سيرورة المقاولة

(1)Ibid. P. 14

(2)Ibid. P. 14

(3)Ibid. P26.

(4)Philippe Steiner : ***la sociologie économique***, le découverte, Paris 1999, P25.

(5)انتويني قيدنز : ***علم الاجتماع*** ، تر ، فايز الصباغ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيرون 2005 ، ص61.

(6)انتوني قيدنز : المرجع السابق ، ص 62.

تتمحور وترتكز بشكل أساسي على فاعل مركزي". ويؤكد كذلك على فكرة "المخاطرة والتي تمتلكها شخصيات غير عادية عن العامة[1]. فهذه الشخصية الفريدة عن العامة أطلق عليها باحثون آخرون صفة المحرك"، والذي يعد صاحب فكرة المشروع، وهو شخص موهوب له روح المبادرة والإبداع ويتميز بالمغامرة ويتحمل المخاطرة، ذو رؤية وهدف، ويسعى لتحقيق التفوق. وذهب آخرون إلى أنه شخص حر "يبحث عن فضاء واسع للحرية، أين يبني بنفسه الأوضاع والنظم الاجتماعية التي يريد أن يعمل فيها[2]".

أما جوزيف شومبيتر فيري أن المقاول لا يخضع فقط لمعايير حسابات (التكلفة والفائدة) أي العقلانية الآلية، وإنما يخضع لعقلانيات أخرى تعد أساسية في فعل المقاولة كالبحث عن السلطة، الإحساس بالنجاح، توسيع نشاط المؤسسة، كسب شخصية معنوية[3] فالمقاول يجمع وينسق بين الموارد الاقتصادية والخصائص التي يمتلكها ليحقق ترجمتها الفعلية والفعالة في السوق، فهو يفرض نفسه كفاعل للتغير والإبداع[4].

جوزيف شومبيتر يركز على مركزية المقاول في العملية الإنتاجية ودوره المهم في الدورة الاقتصادية للمؤسسة كونه وكما وصفه "بالمبدع أو المبتكر"، ووفقا لما عرفه البعض فإن "الابتكار هو تقديم شيء جديد، هذا الشيء قد يكون منتجا أو طريقة توزيع أو ترويجا، المهم أن هذا الشيء يجعل المشروع مختلفا ومن ثم متميزا[5]".

ففعل المقاولة يعبر عنه بمجموع العمليات والإجراءات التي يقوم بها المقاول وهذا بالتنسيق بين الموارد الاقتصادية (الطبيعة، الرأسمال، العمل) وبين الخصائص والسمات التي يمتلكها

(1) Gy Minguet : "Entreprise émergents et entrepreneurs, quelle sociologie de l'entrepreneuriat", in Ferfera (M.Y), Benguerna (M), Isli (M.A), ***Mondialisation et modernisation des entreprises, enjeux et trajectoires, CREAD/*** Casbah Edition, Alger,2001, P115

(2) Fayolle (A), Opcit, P12

(3) Ibid. P26

(4)Ibid. P27

(5) هالة محمد لبيب : ***إدارة المشروعات الصغيرة***، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2008، ص161.

(روح المبادرة الابتكار، الهدف)، لأجل استحداث نشاط اقتصادي، لغرض الربح والنجاح الاجتماعي، أين تكون المخاطرة هي المميزة لهذه العملية، مما يترتب على المقاول تطوير قدراته وكفاءاته وتحمل مسؤولياته.

2- الدوافع المحفزة على فعل المقاولة[1]:

لقد ساهم الكثير من الباحثين في دراسة الدوافع المحفزة على فعل المقاولة فتعددت آراؤهم ونتائجهم وجاءت تصب في أربعة عوامل رئيسة نحاول أن نستعرضها كالآتي:

2- 1- الدوافع النفسية: بصفة عامة يمكن أن تتبلور مجموعة كبيرة من الدوافع لدى الفرد وإنما يوجد دائما دافعا يكون هو المهيمن والمهم مقارنة بالدوافع الأخرى. فدافع المقاولة قد يكون لتحقيق الذات، أو بلوغ مكانة اجتماعية عند مقاول ما، وتكون لأجل الرغبة في الاستقلال وتحقيق عائد مادي عند مقاول آخر، وقد يكون عند آخر الرغبة في السيطرة والتحكم.

يرى T.Gaudin أن دافع الرغبة في تحقيق العائد المادي والسلطة يمثل الدافع المهيمن لدى المقاولين، فالمقاول عنده يبحث عن الواقعية أما A.shapro يرى أن دافع الرغبة في الحرية والاستقلالية يمثل الدافع القوي والرئيسي لدى منشئ المقاولات، فالمقاول يبحث دائما أن يكون سيد نفسه ومتحررا من القيود والعلاقات التنظيمية التي يسير عليها تنظيم العمل[2].

في هذا السياق يمكن الإشارة أن الدوافع النفسية تختلف من فرد لفرد آخر ومن بيئة لبيئة أخرى، فهي في علاقة مباشرة مع عوامل أخرى اجتماعية وثقافية واقتصادية، بحيث يختلف مصدرها ومنبعها، فقد تكون سلبية كالمعانات من البطالة أو سوء الظروف المرتبطة بالعمل في المجال الوظيفي أو تكون إيجابية كوجود رأسمال أو وجود فكرة مشروع.

لقد جاءت الدوافع النفسية كذلك متعلقة بالسمات الشخصية التي تتمتع بها شخصية المقاول، فهذه الشخصية الفريدة التي وصفها ماكس فيبر تتمتع بسمات سلوكية، تدفع بصاحبها للإبداع

(1) نفس المرجع، ص61.

(2) Gaudin (T) : ***qu'est ce qu'un entrepreneur***? CPE, Paris, 1963 in Ibid, P61.

في الأعمال وإنشاء المشاريع ولهذا يقترح الباحث J.A Honday مجموعة من السمات الشخصية التي يتمتع بها المقاول وهي "الثقة بالنفس، تحمل المخاطر، التحدي، الإبداع، روح المبادرة، التكيف، الاتصال[1]، فحسب هذا الباحث تعد هذه السمات كافية لفعل المقاولة، أما A Gibb، فيقترح سمات تصب هي الأخرى في نفس المعنى مثل "روح المبادرة، التكيف، الإبداع، القدرة على القيادة، تحمل المخاطرة، القدرة على حل المشاكل، الخيال، والعمل الجماعي[2]." إن السمات التي يجب أن تتوفر عند المقاول كثيرة وعديدة، قد يمكن أن تكبح معنويات الأفراد المقبلين على فعل المقاولة، فجمع كل هاته السمات في شخص ما يصبح من الصعوبة بمكان، لذا يمكننا القول إن هاته السمات تبقى دائما نسبية من شخص لآخر.

2- 2- **الدوافع السوسيو ثقافية**: تعبر هاته العوامل وبصفة عامة عن المحيط أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، حيث تلعب هذه الأوساط (العائلة، المدرسة، الجامعة، المهنة، المحيط) دورا جوهريا في تنمية حس المقاولة ونقطة تحول غاية في الأهمية لحياته، "فالعديد من الدراسات بينت دور وأهمية هذه الأوساط بالنسبة لقرار الرغبة في فعل المقاولة، إذ يعد الوسط العائلي العامل الأكثر دراسة من طرف الباحثين لما له من تأثير في هذا القرار. فالدراسات المتعلقة بالأصل الاجتماعي لمنشئ المؤسسات أظهرت أن هؤلاء المقاولين ينتمون في كثير من الأحيان لعائلات مقاولة. فنسبة إعادة الإنتاج الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بإعادة إنتاج المؤسسة تفوق 50% في أوساط هاته العائلات[3] فنشأة الأبناء في وسط عائلي مماثل يسمح لهم بالانصهار في عالم الأعمال والمؤسسة، ويجعلهم يتشبعون بقيم الحرية والمسؤولية والاستقلالية وسمات الثقة والإبداع والاتصال، مما ينمي حس الرغبة لديهم ويجعلهم مهيئين لفعل المقاولة.

2- 3- **الدوافع الاقتصادية**: تتمثل في الإمكانيات والموارد المختلفة المتاحة والتي من دونها لا يمكن أن تتحقق المقاولة على أرض الواقع. فإنشاء المقاولة يعني التنسيق بين الموارد

(1)Ibid. P63.

(2)Ibid. P62.

(3)Ibid. P63.

البشرية والمادية والفنية والتكنولوجية، فالتحكم في هاته الموارد يعد دافعا قويا لفعل المقاولة لكن وغالبا عند إنشاء أو بعث مشروع جديد دائما ما تكون موارد المقاول محدودة مقارنة بالمتطلبات اللازمة، لذلك يشير الباحث (A fayolle) أن عملية البحث عن المعلومات وسهولة الوصول إليها يعد محفزا قويا لفعل المقاولة، بالإضافة إلى الاستعانة بشبكة العلاقات الشخصية أو المهنية، فالرأسمال الاجتماعي للفرد مهم في عملية إنشاء المؤسسة، فهي وسيلة مثلى للوصول للمعلومات وتذليل الصعوبات التي تواجه إنشاء المؤسسة[1].

2- 4- **الدوافع الذاتية:** هي عبارة عن المواقف الطارئة التي تعترض حياة الفرد الشخصية أو المهنية، عبر عنها الباحث (A. Shapero) "بالتغير"، فهذا التغير المفاجئ الذي يحدث في حياة الفرد نتيجة لأسباب سلبية كالتسريح عن العمل، البطالة، حادث مهني، مشكل عائلي كالطلاق، أو وفاة قريب مثلا، أو نتيجة لأسباب إيجابية، كالتعرف على شريك مستقبلي مهم، أو الحصول على إعانات مالية معتبرة، كل هذا له تأثير مباشر على فعل المقاولة، حسب هذا الباحث هؤلاء الأفراد لم يكونوا مقاولين سابقين ولم يبحثوا عن المقاولة كممارسة ولم يستعدوا لها، وإنما الأوضاع والظروف القهرية، حتمت عليهم هذا الفعل[2].

فالمواقف الطارئة التي تعترض حياة الفرد الشخصية والتي عبر عنها الباحث A.Shapero بالتغير، تجعل المقاول في عملية بحث عن الأفكار أو فكرة معينة، يريد ترجمتها في شكل مشروع، فتعد هذه الفكرة الأولية النواة أو اللبنة الأولى في إنشاء المشروع، "فبقدر حداثة الفكرة والحاجة إليها وأحيانا غربتها، بقدر زيادة المخاطرة، وبقدر زيادة المخاطرة بقدر زيادة احتمالات النجاح[3].

لتعميق أكثر الفهم حول مفهوم سيرورة فعل المقاولة، نحاول أن نرصد بعض النماذج النظرية التي أعطت أكثر توضيحا وتحليلا لظاهرة فعل إنشاء المؤسسة، وعلاقته بمفهوم الرغبة الذي يحتل مكانة مركزية في هاته النماذج. فهناك عوامل عديدة تساهم في تكوين

(1)Ibid. P65.

(2)Ibid. P70.

(3) هالة محمد لبيب : مرجع سابق ، ص38.

عامل الرغبة في المقاولة، والتي تؤدي بدورها بعد ذلك الى إقرار الفعل. يرى A.Shapero [1]أن الكثير من عمليات الإنشاء راجعة إلى عملية "التغير"، فجل المنشآت لها علاقة بالتغير لدى الأفراد، فالتغيرات التي تطرأ على الفرد وتؤدي إلى انطلاق سيرورة تكوين فعل المقاولة يمكن أن تكون ذات أسباب سلبية أو إيجابية، وفي الكثير من الأحيان التنسيق بين هاته الأسباب هو الذي يسرع عملية إنشاء المؤسسة. ويؤكد أيضا أن الفرد رغبته في فعل المقاولة مرتبط بالإمكانيات الشخصية المعبر عنها بالسمات والقدرات، بالإضافة إلى الإمكانيات التعليمية والمهنية، التي تنمي لديه دوافع لإنشاء المؤسسة. انطلاقا من هذا يمكن للفرد أن يصل وبطريقة سريعة إلى نتيجة بأن فعل المقاولة مهم بالنسبة له وذو مصداقية لمحيطه الاجتماعي، فالتدخل بين الرغبة ومصداقية الفعل، أي البيئة أو الجماعات المرجعية التي تعطي للفرد صورة ملائمة عن المقاولة، تسمح بتطور الرغبة في المقاولة، ويؤدي هذا إلى الانتقال إلى فعل المقاولة.

أما (A.Pleitner)[2] فهو يرجع فعل المقاولة إلى عملية معقدة تتحكم فيها عوامل لها علاقة بالمسار المهني للمقاول، فاختيار مسار ممارسة المقاولة ليس من باب الصدفة وإنما لأسباب متعلقة بعوامل معينة، كالوضعية المهنية والأهداف المهنية، بالإضافة إلى هاته العوامل وجود عوامل أخرى متعلقة بالمحفزات ودوافع إنشاء المؤسسة والتي لها علاقة بمحيط المقاول، والذي يمثل له كذلك مرجعية (كما أشرنا إلى ذلك في نموذج سابق لشبيرو) ويمسح له بالإنشاء الفعلي للمؤسسة، إلا أنها تبقى في وضعية هشة، وأسباب الفشل قائمة وعديدة.

أما الباحث C. Bruyat[3] فيقترح شكلا تسلسليا لسيرورة إنشاء المؤسسة، في هذا النموذج ست مراحل، تمثل كل مرحلة شكلا من فعل المقاولة، ينطلق الفرد من مرحلة الصفر أين تنعدم فيه الرغبة في إنشاء المؤسسة ويفسر ذلك بقلة المعلومات، ثم يتدرج إلى المرحلة الأولى أين يمتلك الفرد معلومات كافية حول إنشاء المؤسسة ثم ينتقل إلى المرحلة

(1) نفس المرجع، ص71.

(2) نفس المرجع، ص74.

(3) نفس المرجع، ص76.

الثانية أين يستثمر الفرد كل وقته وأمواله للبحث عن المعلومات وإعداد الأبحاث ثم ينتقل إلى المرحلة الثالثة والتي تعد مرحلة الإنشاء وانطلاق المؤسسة في النشاط، ثم المرحلة الرابعة أين يتحقق فعل المقاولة ويصبح الفرد في وضعيته مسير المؤسسة، أما المرحلة الخامسة فتتمثل في قدرة المقاول على إنشاء عمليات لأنشطة إنتاجية جديدة، في هذه السيرورة الانتقال من مرحلة إلى أخرى ليس بالضرورة أوتوماتيكيا، فالفاعل يمكن أن يرفض فعلا معينا، كالعودة إلى المرحلة السابقة أو استخلاص نتائج سلبية من تجربته أو إعادة الفكرة من جديد.

أما الباحث ماروا س (le Marois)[1] فيرى أن سيرورة إنشاء المؤسسة تضع المقاول (الفاعل) في مركز نسق من الأفعال، هذا النموذج ذو إيحاء سوسيولوجي، بحيث يقترح مخططا لسيرورة الفعل أو تكوّن المؤسسة، فنجد فيه أفكار الباحث A.Shapero والمتعلقة بنظرية "التغير" والاستعداد للفعل والرغبة في الفعل، كما نجد العديد من المفاهيم المستعارة من علم الاجتماع خاصة لعالم الاجتماع ميشال كروزي فيما يتعلق بالفاعل والنسق. فحسب le Marois عملية إنشاء المؤسسة تتهيكل حول ثلاثة أقطاب رئيسة موحدة في تداخل مستمر وهي القطب الشخصي، القطب المهني والقطب العلاقاتي.

بعد استعراضها للرصيد المعرفي والنظري حول مفهوم المقاولة والمقاول، وكذا دوافع وسيرورة فعل المقاولة، ارتأينا أن نسلط الضوء وبكثير من الاهتمام حول المقاول وسيرورة فعل المقاولة لدى المقاول الجزائري وبضبط تبلور وتشكل طبقة المقاولين الشباب المنبثقين عن الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، وهذا من خلال طرح العديد من الأسئلة، نحاول من خلالها تحديد معالم وخصائص هاته الفئة.

كانت أسئلتنا تتمحور حول الخلفية الاجتماعية والمهنية لهؤلاء الشباب، ودوافع فعل المقاولة لديهم؟ وما هو دور الأقطاب الشخصية والمهنية والعلائقية في إنشاء هاته المؤسسات؟ وما هو القطب الأكثر تأثيرا؟ وما هو دور الأوساط الاجتماعية في تبلور فكرة إنشاء المؤسسة؟ وما هي خصائص وسمات هؤلاء المقاولين؟ ما هو مفهوم المخاطرة لدى هؤلاء الشباب؟ هل فعل المقاولة هو ترجمة لمواقف سلبية أو إيجابية تعرض لها هؤلاء الشباب؟ هل

(1) نفس المرجع، ص70.

نظرية التغير A.Shapero نجدها حاضرة في هذا الشكل من المقاولات؟ كل هاته الأسئلة وأسئلة أخرى حاولنا أن نجيب عنها في دراستنا وبحثنا، وهذا من خلال افتراض جملة من الافتراضات ساعدتنا للوصل إلى جملة من النتائج والتي نوضحها كالآتي:

هناك علاقة سببية في رأينا بين عدم جدوى طرق التوظيف لأسباب متعددة (ضعف العلاقات الشخصية، عدم الرد على طلبات العمل، تعقد شروط عارض الشغل، صعوبة الاتصال بالمستخدمين) ولجوء الشباب إلى فعل المقاولة، فتوجه الشباب لفعل المقاولة إن دل على شيء فإنما يدل على أنها المنفذ الوحيد للخروج من وضعية البطالة، ودل أيضا على أنه جاء في كثير من الأحيان نتيجة لفشل اجتماعي أين لم يحقق الرأسمال البشري المتوج بالتعليم والتكوين الغاية المرجوة منه، فنلاحظ أن المقاولة أعطت فرصة لهذا الشاب للانتقال من حالة بطالة غالبا ما تكون طويلة المدى إلى حالة يجد فيها نفسه مقاولا، فبطريقة أو بأخرى تعبر هذه العملية عن ترقية اجتماعية ومهنية تطرح العديد من الأسئلة.

يظهر لنا جليا كذلك أن الرأسمال العلاقاتي نجده يتجسد عند هؤلاء المقاولين، وبصورة كبيرة في شقه المتمثل في العلاقات غير الرسمية بين أفراد العائلة، وتتمثل في تقديم الإعانات اللازمة لتحقيق وتجسيد فعل المقاولة، (فالمقر مثلا يعتبر فضاء ضروريا ليجسد فيه المقاول مشروعه). وتبرز هذه الإعانات كذلك في المساهمة الشخصية التي يجب أن يقدمها الشباب البطالون في شكل أموال خاصة، إذ كيف يمكن لشباب بطال لا يشغلون وظيفة مأجورة وقت تقديم الملف توفير مبلغ المساهمة الشخصية ومبلغ عقد الإيجار؟

ومن هذا المنطق يمكننا القول إن التضامن العائلي يلعب دورا هاما في هذا النوع من المقاولات أين تكون المصلحة العامة هي الغاية، فالعائلة تقوم بتقديم الإعانات المختلفة لتحقيق وتجسيد المشروع، وأما الشباب يقوم بالمساهمة بالرأسمال الإنساني، فلجوء الشباب إلى فعل المقاول ظاهريا يعد فعلا فرديا يقوم به، لكن في الواقع والأساس هو فعل جماعي مخطط له من طرف العائلة، فهي عملية تبادل لتحقيق المصلحة العامة، وهذا ما ساعد على ظهور مؤسسات عائلية جديدة لم يكن لها ماض استثماري في القطاع الخاص، وإنما عائلات أجيرة تستمد مدخولها من القطاع العام.

أما مفهوم المخاطرة، فيمكن القول إنه حاضر في هذا الشكل من المقاولات، ويعد عاملا محفزا لفعل المقاولة، فالبرغم أن الموارد المالية هي دعم من طرف الدولة، إلا أن الإخلال بأجل التسديد يعرض أصحاب المؤسسات لمتابعة قانونية، وهذا ما يجعلنا نؤكد أن المخاطرة قائمة، أضف إلى ذلك وكما أشرنا سابقا أن فعل المقاولة يعد المنفذ الوحيد لهؤلاء الشباب للخروج من البطالة وبالتالي درجة المخاطرة عالية، فهم يخاطرون بمالهم ومستقبلهم.

وكخلاصة يمكننا القول إنه ولفهم ظاهرة المقاولة وسيرورة إنشاء المؤسسات، لا يمكننا عزل الجزء عن الكل فالتحول الاقتصادي والسياسي والانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، حمل جملة من التغيرات أحدثت تحولات عميقة في المجتمع وأصابت جميع المؤسسات الاجتماعية، كما لا يمكننا دراسة فعل المقاولة وسيرورته لدى الشباب، بمعزل عن المراحل المختلفة لتكون القطاع الخاص في الجزائر، والذي تميزت فيه كل مرحلة عن الأخرى بوضع اقتصادي وسياسي قائم، ولهذا جعله دائم التغير والاستمرار في حركية كبيرة خاصة مع السنوات الأخيرة أين لم تتضح معالمه بعد، فتبلور وتشكل طبقة من المقاولين الجدد اقترن كذلك بهذا التحول.

المراجـــــع:

1- كاسر منصور: إدارة المشروعات الصغيرة، دار حامد، عمان، 2000، ص.13

2 - نفس المرجع، ص 14

3 - Alain Fayolle: le métier de créateur d'entreprise, Edition, d'organisation paris, 2003, P14.

4 - Bernger et chabbal: Rapport sur la formation entrepreneurial, ministère de l'économie, 1998 in (A)Fayolle, Ibid, P15.

5- A. Fayolle: l'enseignement de l'entrepreneuriat, ministère de l'éducation, 1999, in (A) Fayolle Op.cit.P17.

6- (C)Bryat, Création d'entreprise UPM ? France in Alain fayolle.Op.ci.P17.

Ibid.P.14

7- Ibid.p14

8-Ibid.P26

9- Philippe Steiner: la sociologie économique, le découverte, Paris 1999, P25.

10- انتوبني قيدنز: علم الاجتماع، تر، فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيرون 2005، ص.61

11- انتوني قيدنز: المرجع السابق، ص 62.

12- Gy Minguet: Entreprise, émergents et entrepreneurs, quelle sociologie de l'entrepreneuriat , in revue de CREAD , Edition casba ? Alger ? 2001, 115

13-(A) Fayolle, Op, cit P12

14 - Ibid. P26

15- Ibid.P27

16- هالة محمد لبيب: إدارة المشروعات الصغيرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2008، ص.161

17- Ibid. P61

18- (T). Gaudin: qu'est ce qu'un entrepreneur ? CPE, Paris 1963 in Ibid, P61.

19- Ibid.P63

20- Ibid.P62

21- Ibid.P63

22- Ibid.P65

23-Ibid.P70

24- هالة محمد لبيب: مرجع سابق، ص38.

25-Ibid P71

26 - Ibid , 74

27 - Ibid , 76

28 - Ibid, 70